[50] لأنّه أوّل من اختال!"(1). وكذلك ورد عن الصادق (عليه السلام) أنّه قال: "إنّ ا تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسّمه عليها وفرّقه فيها ـ إلى أن قال ـ وفرض على الرجلين أن لا تمشي بهما إلى شيء من معاصي ا، وفرض عليهما المشي إلى ما يرضي ا عزّوجلّ، فقال تعالى: (ولا تمش في الأرض مرحاً) وقال: (واقصد في مشيك)"(2). وقد نقل ذلك عن نبي الإسلام العزيز (صلى ا عليه وآله)، وذلك أنّه كان قد مرّ من طريق، فرأى مجنوناً قد إجتمع الناس حوله ينظرون إليه، فقال: "علام إجتمع هؤلاء؟" فقالوا: على مجنون يصرع، فنظر إليهم النّبي (صلى ا عليه وآله) وقال: "ما هذا بمجنون! ألا اُخبركم بالمجنون حقّ المجنون؟" قالوا: بلى يارسول ا، فقال: "إنّ المجنون: المتبختر في مشيه، الناظر في عطفيه، المحرّك جنبيه بمنكبيه، فذلك المجنون وهذا المبتلى"(3). 2 ـ آداب الحديث لقد وردت إشارة إلى آداب الحديث في مواعظ لقمان، وقد فتح في الإسلام باب واسع لهذه المسألة، وذكرت فيه آداب كثيرة من جملتها: ـ طالما لم تكن هناك ضرورة للحديث والتكلّم، فإنّ السكوت خير منه، كما نرى ذلك في حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام): "السكوت راحة للعقل"(4). ـ وجاء في حديث عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام): "من علامات الفقه: العلم والحلم والصمت، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة"(5). ـ وقد ورد التأكيد في روايات اُخرى على أنّه لا ينبغي للمؤمن أن يسكت في

_____ 1 ـ المصدر السابق. 2 ـ اُصول الكافي، الجزء الثّاني، صفحة 28 باب (أنّ الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلّها). 3 ـ بحار الأنوار، ج76، صفحة 57. 4 ـ الوسائل، الجزء صفحة 532. 5 ـ المصدر السابق.